

فلسطين وتجلياتها فى شعر فدوى طوقان المقاوم

تاريخ الوصول: ١٦/٧/١٣٩٠هـ. ش

تاريخ القبول: ١٧/٩/١٣٩٠هـ. ش

سيدة رقية مهري نژاد*

الملخص

شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذى لا يكون فى خدمة مصالح نظام حاكم مستبد ومتطلباته، وهو ما يبين بلسان واضح دون الالتفات إلى الإبداع فى مجال التخيل فمن ميزاته أنه لاتعقيد فيه، بل يصرح بالحقائق، وينبه مخاطبيه إلاحينما يسطر عليه الكبت السياسى فحينئذ يبين الشاعر أغراضه بالصّور الرمزية وغيرها. ففى هذا البيان شعر المقاومة نوع من الشعر الملتزم، وعلى هذا يجب أن يكون هادفاً تعليمياً، وأن يبلغ رسالة الشاعر المهمّ فيه هو شعر يعلم مخاطبيه كيفية المواجهة أمام النظم المستبدة، وأصول المقاومة.

إن الكاتبة الفلسطينية هى فى موطنها تعاني من الاحتلال الصهيونى. والأنظمة العربية تمارس القمع ضد الكلمة الحرّة الشريفة وضد محترفيها، فإذا استطاعت الأمة العربية أن تحرر نفسها من أنظمة حكامها سوف يسهل على الشعب العربى تحرير فلسطين.

الكلمات الدليلية: شعر المقاومة، فدوى طوقان، الاتجاه الوطنى، القومية، الإنسانية.

*. أستاذة مساعدة بجامعة آزاد الإسلامية فرع إيرانشهر، ايران.

Rmehri-nezhad@yahoo.com



المقدمة

يدور هذا المقال حول ما ينتج من شعر المقاومة للشاعرة التي تعد واحدة من أشهر الشعراء الفلسطينيين الذين حملوا على عاتقهم القضايا التي حدثت في موطنهم زمنًا طويلاً وخطروا بحياتهم من أجلها وأوقفوا إبداعاتهم للدفاع عنها.

والقضية الفلسطينية هي قضية شعب يجاهد في سبيل تحرير أرضه، وإعادة الحرية إلى وطنه، وطرده الغاصبين من بيته، ويمكننا أن نقول إن الفلسطيني لا يحارب في الواقع من أجل تحرير فلسطين، فحسب بل إنّه يحارب من أجل القيم الإنسانية.

والهدف من كتابة المقالة هذه أن ننتخب موضوعاً متصلاً كل الاتصال بالوقائع السياسية للعالم الإسلامي في عصرنا أو في زماننا هذا وفي يومنا هذا، وبما أن قضية فلسطين تعتبر من المسائل الهامة التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم، لذا تم اختيار شاعرة عايشة وعاشت مع القضية الفلسطينية، إذ تعتبر فدوى طوقان شاعرة فلسطينية فقدت وطنها وكابدت من أجلها فإنّها جديرة بأن تعد شاعرة المقاومة.

فدوى طوقان حياتها وسيرتها

ولدت فدوى عبدالفتاح طوقان، الشاعرة الأدبية، سنة ١٩١٧م وهي ابنة عائلة عريقة في نابلس إحدى مدن فلسطين، وعاشت عمرها ضمن تقاليد خاصة بأسرتها. كانت نفسها تتوق إلى الحرية لتمارس حقّها الطبيعي في الحبّ والحياة، فانصرفت إلى الشعر للتعبير عن خلجات نفسها الحزينة.

تتحدث الشاعرة نفسها عن كيفية نشأتها في هذه الظروف وتقول:

نشأت في بيئة عائليّة شديدة المحافظة وفي بيت أثري كبير توارثته العائلة عن الأجداد، بيت يذكر بكصور الحرّيم والحرمان، هندس بحيث يتلائم ضرورات النظام الإقطاعي. أما المناخ العائلي من حولي فسيطر على الرجل كما في البيوت العربية. فالمرأة فيه سجينّة الجدران والكتب، محرومة من الاستقلال الشخصي والحرية الشخصية، مفهوم غالب لاحضور له في حياتها. في هذا البيت كنتُ أحسّ إحساس السجين وراء القضبان وأطمح جلياً حيث يلتقى التعصب الديني والشعور القومي والوطني بتقليد ثقافي حرص



أبى وعمى ترسيخه لتحصيل العلم، والتزوّد بالثقافة الغربية في وقت كان الأزهر قبلة طلاب العلم في نابلس. (طوقان، ١٩٨٨م: ١٣)
وبعد دراسة حول حياتها الشخصية، نستطيع أن نقول إن عدم الحرية والاستقلال في المحيط العائلي والاجتماعي، أثر في إنشاد شعر المقاومة عند الشاعرة.

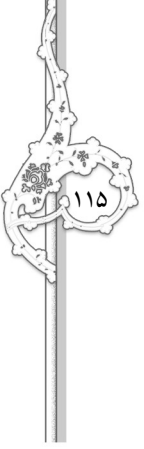
ما هي المقاومة؟

المقاومة أمام التشرّد لأجل البقاء في أرض فلسطين، المقاومة أمام المنح وإزالة الهوية الثقافية والوطنية إزاء طرد الشعب الفلسطيني في المجتمع الدولي. كلمة المقاومة تبين نوعاً من رد الفعل تجاه الواقع السياسي، والاجتماعي، والثقافي المهاجم؛ فلمعرفتها يجب أن تعرف الجوانب المختلفة لواقع المهاجم بالاستمداد من التاريخ والجذور التاريخية في شعر فلسطين الحالي، وهو ردّ الفعل أمام المحاولات الصهيونية للسحق والرقابة للثقافة الإسلامية في فلسطين، وطرد أصالتها التاريخية. (كنجي، ١٣٧١ش: ٢٤)

نشأة شعر المقاومة وتطوره

المقاومة هي الثبات والدفاع عن النفس والحياة، ويمكن القول بأن الشعر الذي يحتوى على هذه الأفكار فهو شعر المقاومة. وشعراء المقاومة هم الذين يتكلمون عن حقوق الشعب الضائعة، وتحريض المظلومين على استرجاع حقوقهم من الظالمين، وتنبيه المستضعفين على عدم الاستليم للمستكبرين. لم يكن لهؤلاء الشعراء اسمٌ خاصٌ حتى عام ١٩٤٨م، عندما حدثت كارثة فلسطين، وأعلنت الدولة الصهيونية وجودها، بدأ شعر المقاومة عند ذلك، وتسلم الشعراء بسلاح الشعر، وكانوا يتكلمون عن كلمات مأخوذة من ضمير الأمة، والمشاكل التي كانت تمر بالبلاد العربية بصورة عامة، وفلسطين بصورة خاصة.

في الوقت الذي سقط البد بأيدى الصهاينة، هاجر قرب المليون فلسطيني من بلادهم، من بينهم الشعراء والكتاب الذين أبعدوا من الوطن. يتحدث غسان كنفاني حول هذا الموضوع حيث يقول: «حين سقطت فلسطين في يد العدو ولم يكن قد تبقى تقريباً في



فلسطين المحتلة أى محور ثقافى عربى، يمكن أن يشكل نواة لنوع جديد من البعث الأدبى، وكان جيل كامل من المثقفين قد غدر فلسطين إلى المنفى.» (كفانى، ١٩٨٢م: ١٩)

يمكننا أن نأتى بثلاثة شعراء كانوا يقودون الحركة الشعرية فى فلسطين المحتلة، فهم فى الواقع من أقدم مؤسسى شعر المقاومة، ويتكلمون مع شعرهم عن الجهاد والمبارزة، كانوا ينتهون الناس عن هجرة اليهود وبيع الأرض لليهود، كما يقول د. صالح أبوإصيح: «شهد جيل الشعراء قبل عام ١٩٤٨م ضراوة الصراع مع المهاجرين اليهود وحكومة الانتداب وبرز فى تلك المرحلة، ثلاثة شعراء هم إبراهيم طوقان، عبدالرحيم محمود وأبوسلمى، مما كان المعلوم كان حب الأرض سبب شعر المقاومة، لأنّ الشعراء أرادوا أن يدافعوا عن أرضهم وحقهم الضائع» «بدأ الشعر يذكر مصائبهم، وأطلق على الأشعار فى ذلك الزمن اسم المقاومة.» (المصدر نفسه: ٤٧)

فى ١٥ من أغسطس عام ١٩٦٤م استحدث يوسف الخطيب فى إذاعة دمشق برنامجاً خاصاً أطلق عليه «إذاعة فلسطين» وأخذ يذيع منه فى جملة يذيع، ما يقع تحت يده من قصائد الشعراء المجهولين من الأرض المحتلة. (على مصطفى، ١٩٨٦م: ١٩١)

عرفناهم فيما بعد باسم شعراء المقاومة، وكلما ازداد عدد الأشعار فى فلسطين، ازداد انتباه الناس لموضوع الاحتلال. حالما تعاضم صد المقاومة الفلسطينية، وتداعت إلى المسامع، أنباء بطولات الفدائيين، كان من الطبيعى أن تتجه الجماهير العربية بأفئدتها، وعواطفها، ودماؤها نحو المقاومة، وبالتالي أخذت فلسطين تشغل الانتباه أرضاً وشعباً، بندق وأقلاماً، عرباً ويهوداً. (الخطيب، ١٩٦٨م: ٩٦)

ستحارب فلسطين المهجورة بالجسد والروح، وسيقرا الشعراء نشيد المقاومة، لأنهم يحاربون نسل اليهود الغاصبين.

مميزات شعر المقاومة

إنّ الشعر مظهر من مظاهر الكائن الإنسانى، فلا بدّ أن يتطوّر الحياة، ويتقدم بتقدم



الزمن، والشعر الأصيل مولود عصره، يعبر دائماً عن أحوال المجتمع والأمة، وعلى الشاعر أن يتحدث عن آلام أمته. والأدب الفلسطيني كغيره من الآداب، أخذ واقعاً خاصاً لصلة وثيقة بالشعب الفلسطيني وقضيته، سواء أكان ما كتب داخل الأرض المحتلة أم خارجها، لقد صور حياة الناس ومصائبهم. في الوقت الذي كان فيه اهتمام العديد من الشعراء الكبار منصباً على شعورهم بالغربة واليأس، كان الوضع مختلفاً في فلسطين المحتلة، كان الشعراء يواجهون عدواً خارجياً ومعتدياً غريباً، يتحدثون ظلمه بشعر حر تدور أفكاره الرئيسية حول الشجاعة والاستبسال. (كامبل اليسوعي، ١٩٦٦م: ١٤٢)

بعد أن انطلقت المقاومة، بدأت نبرة الشعر تتغير، وأصبح يعبر عن الحماسة، وصار صرخة للغضب، والمقاومة في كل مكان.

شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذي لا يكون في خدمة مصالح نظام حاكم مستبد، ومتطلباته، وهو ما يبين بلسان واضح دون الالتفات إلى الإبداع في مجال التخيل. لاتعقيد فيه، يصرخ بالحقائق، وينبّه مخاطبيه، وغيرها. وهكذا شعر المقاومة نوع من الشعر الملتزم وعلى هذا يجب أن يكون هادفاً تعليمياً، وأن يبلغ رسالة الشاعر المهم فيه، وهو شعر يعلم مخاطبيه كيفية المواجهة أمام النظم المستبدة، وأصول المقاومة أمامها.

أكثر أشعار المقاومة الفلسطينية مشتركة في ميزة واحدة، وهي السهولة في الكلام والوضوح في الصور، يتحدث خالد على مصطفى عن ميزات شعر المقاومة، حيث يقول: «كان الشعر الفلسطيني واضح القصيد، واضح العبارة، لايموه ولايعاضل مهما كانت الواجهة التعبيرية، إذ يكاد هذا الشعر يخلو خلوا تماماً من التأمّلات الذهنية والغموض النفسى المحير، وشطحات الخيال العديدة، والتساؤل المحض في معنى الحياة والموت، كما يخلو من غرابة التركيب اللغوى، أو التعقيد في بناء القصيدة.» (على مصطفى، ١٩٨٦م: ٤٢)

كما ذكرنا إن شعر المقاومة له خصوصية يختلف من بقية الأشعار لحد ما، ويمكن هذا الاختلاف في مضمونه الذي قامت عليه حركة الشعر في الأرض المحتلة. هناك ثلاثة محاور رئيسة انتظم بها هذا المضمون على حد قول خالد على مصطفى - وإن رأى البعض فيه محاور أخرى - «وهي المحور الوطنى الذى يكشف عن التشبث بالأرض، وهو المحور القومى الذى يعبر عن الانتماء إلى الأمة العربية، والمحور الإنسانى الذى



يجعل من حركة الكفاح الذي يخوضه الشعب جزءاً من حركة تحرر عالمية.» (المصدر نفسه: ٢٤٧)

الاتجاه الوطني

عبر الشعراء في الاتجاه الوطني عن هويتهم الفلسطينية، وعن مشاعرهم إزاء وطنهم، وهذا الموقف لن ينفك عن الموقف القومي، والإنساني أبداً، ويحتوي عليهما أيضاً: «وذلك أن التشبث بالأرض هو حفاظ على وجود إنساني يظل مرتبطاً مهما تعددت صور النظر إليه، بوجود قومي، هو المعنى الذي يشير إليه التشبث بالأرض، وهذا الإفضاء مما هو وطني إلى ما هو قومي أعطى الشاعر الفلسطيني هوية واضحة في تناول الهموم الأساسية بصفتها مصيره الذي يواجهه في حياته تحت الاحتلال، وسلامه الذي يدافع به عن هذا المصير.» (كامبل اليسوعي، ١٩٦٦م: ٥١٧)

وقبل أن نأتى بنماذج من الاتجاه الوطني، لا بد من توضيح مفهوم الوطن عند العرب بإيجاز كما جاء في المعاجم العربية: «الوطن منزل إقامة الإنسان ومقره، ولد به أو لم يولد.» وفي الحديث: «حب الوطن من الإيمان.» لفظة الوطن في العصر الحديث ذات مدلول أوسع وأكثر شمولاً من مفهومها في القديم، فالوطن في نظر القدماء لا يتعدى الحي الذي يسكنونه أو أرض العشيرة موطن القبيلة، لكن مفهوم الوطن في عصرنا الحديث، أصبح أكثر اتساعاً وشمولاً، بحيث تشمل الوطن بأكمله الذي يسكنه أصحاب الأصل الواحد، لأنه يدل على مجموعة من المفاهيم المترابطة، المتعلقة بالشعب، والسيادة، والنظام، وغيرها...»

تطرقت فدوى، إلى القضية في أبعادها المختلفة من بيع الأراضي إلى سماسرة اليهود، إلى تغافل العرب في فلسطين عن الخطر المحدق بهم، وانصرافهم إلى الشاحنات الداخلية فيما بينهم، وانغماسهم في ضروب اللهو والفساد، وإنفاقهم ثمن الأراضي على نساء اليهود، إلى القوى السياسية البريطانية وتحيزها للصّهيانية واضطهادها للعرب، ولاسيما الأحرار منهم والمخلصين والمفكرين والمناضلين إلى الأحداث التي كانت تقع في فلسطين بين ثورة على الحكم البريطاني، وبين معركة يخوضها ضد العرب الصهيونية أو عملية فدائية



بها بعض الشباب من أجل وطنهم، إلى غير ذلك من المحافل والمناسبات والمؤتمرات التي كانت تتصل بالقضية الفلسطينية من قريب أو بعيد وغايتها أن تخدم قضية بلادها بإخلاص وتفان فنراها، تقول:

يا وَطَنِي، مالك يفنى على روح معنى الموت، معنى العدم
أمضك الجـرُّ الذي خانته اساتته في المأزق المحترم
جرحُك، ما أعمق أغواره كم يتنزى تحت ناب الألم
أين الألى استنصرختهم ضارِعاً تحسبهم دارك والمعترض
ويعقب هذا البغي نداءً للأقدار بأن تكتسح المؤسسات البالية، لعلَّ أملها تنقض (مما علاها من رماد القدم):

كوني اتياً عارماً واجرفي كلَّ ضعيفِ الرّوح، واهي القدم
كوني كما شئت لظي يغتلي او عاصفاً يقذف حمر اللحم
واكتسحي أنقاض هذا الحمى من كل ركن خائز... منهمد
اكتسحيها وانفضي أمّتي مما علاها من رمادِ القدم

ثم تنتهي القصيدة بإعلان الثقة بالأمة وبتحقيق النار ونوال النصر:

ستنجلي الغمرة يا موطني ويمسح الفجر غواشي الظلم
والأمل الظامى مهما ذوى لسوف يروى بلهيب ودم

في الحقيقة سجلت فدوى في قصيدتها هذه النكبة والهزيمة العربية الأولى التي سيطرت على البلاد العربية، حيث تتعرض التخاذل والأنانيّة والانهدامية التي سادت الجو العربي إبان المعركة: تنادى الشاعرة بلدها المحزون في طيّات القصيدة، فوجد غناءها الحزين والتزامها بقضية الوطن ومعاناتها الماساة واضطهاد السلطات المحتلة وأملها الأخضر بانتهاء الليل وانحسار ظلامه عن فجر مشرق يبشر بالنصر والتحرّر والانطلاق. وفي قصيدة (الفدائي والأرض) سترد لنا فدوى طوقان حكاية (الأم الفلسطينية وولدها المناضل) حينما يودّعان معاً. فالمجادلة الجارية بينهما هي أحسن نموذج عن نظرة الشاعرة إلى الوطن:

يا ولدى

يا كَيْدِي
 مِنْ أَجْلِ هَذَا الْيَوْمِ
 مِنْ أَجْلِهِ وَلِدَتِكَ
 مِنْ أَجْلِهِ أَرْضَعْتِكَ
 دَمِي وَكُلَّ النَّبْضِ
 وَكُلُّ مَا يُمْكِنُهُ أَنْ تَمْنَحَهُ أَمُوتَهُ
 يَا وَلَدِي، يَا عَرَسَةَ كَرِيمَةٍ
 اقْتَلَعْتَ مِنْ أَرْضِهَا الْكَرِيمَةَ
 اذْهَبْ، فَمَا أَعَزَّ مِنْكَ يَا
 بُنْيَّ إِلَّا الْأَرْضَ (طوقان، ١٩٩٨م: ٥٠٩)

فكما ترسم الشاعرة الوطن، وهو أعزّ من ولد رأى أمّه وأعزّ من أم في رأى ولدها حتى يفدى اثنان أنفسها لخلاص الوطن، والمشهور في شعر فلسطين أنّ (الحبيبة) و(الأرض) وأحياناً (الأمّ والأرض) بينهما الوحدة والصلة حيث يتجلى الوطن في نظرة شاعر المقاومة أحياناً على شكل (الأم) أو (المعشوقه) ونرى الشاعرة في هذه القصيدة ناطقة باسم الأمّهات اللاتي يحرضن الأولاد على تحرير الوطن العزيز وهم أكبادهنّ الأعزّاء. (گنجی، ١٣٧١ش: ٩٧)

ونجد اتجاه الشاعرة إلى الوطن في قصيدة أخرى، وهي نداء الأرض إلى الوجه الذي ضاع في التيه. هي ترفع صوتها في غصون القصيدة من أجل الآلام التي انهالت على الوطن المظلوم ولأنّه أصبح مكاناً لكل أجنبي يدخل فيه ويستفيد منه، لاحلاوة في الحياة كلّما سيطر على الوطن ظل العدو الأجنبي، فيظنّ القارئ طيلة القصيدة أن الشاعرة لم تتعجب منه حينما تقول:

آه يا حُبِّي الغريب
 آه يا حُبِّي الغريب لماذا
 وطني أصبح باباً لسقر
 ولماذا شجر القفاح صار اليوم



زقوماً، لماذا.....

تستمر فدوى في إنشاد القصيدة بشكواها من القضاء والقدر، وتغيير الأمور التي أضرتّ وطنها. وتساءل أيجاد من يحل المشاكل المعقدة؟ وأخيراً تشبّه بلادها بكوز ينزف منه الدم، لكثرة الشهداء الفدائيين في سبيله، وتدعى بأنّ حياتها وفي الواقع حياة كل مواطن، مدينة لهذه الدماء.

... وبلادي كوز رمان يفور الدم

فيه ويغمغم

وحياتي تستمرّ

وحياتي تستمرّ (طوقان، ١٩٨٨م: ٥٤١-٥٣٣)

الاتجاه القومي

لم يكن الموقف الوطني معزولاً عن الموقف القومي بل يتضمّنهما، وكما يقول خالد علي مصطفى: «إنّ التشبث بالأرض هو حفاظ على وجود إنساني يظل مرتبطاً، مهما تعددت صور النظر إليه، بوجود قومي، هو المعنى الذي يشير إليه التشبث بالأرض.»

هذه الأرض امرأة

في الأخاديد وفي الأرحام

سر الخصب واحد

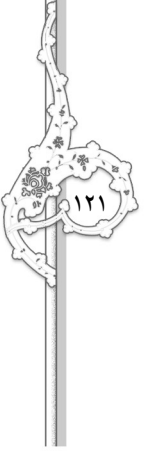
قوة السرّ التي تنبت نخلاً

وسنابل

تنبت الشعب المقاتل... (كنجي، ١٣٧١ش: ٥٤٣)

في هذه القصيدة (بأرض الوطن) تخاطب فدوى طوقان الأرض بلسان أحد المواطنين، وتقول هذه هي الأرض التي تعطيك ما تريد فلا بدّ أن تبقى، وتشبهها بامرأة تنبت فيها الأشجار والنبات وينبت فيها الشعب المناضل.

فنرى أن الشعراء عبروا عن انتمائهم للأمة العربية، فيتحدثون عن آلامها وأفراحها ونكساتها وانتصاراتها فغنوا لثورة الجزائر وثورة اليمن وعدن. هؤلاء الشعراء يعتبرون



العرب جسماً صدمت أحد أعضائه، وإيذاء واحد منهم إيذاء الجميع والمصائب التي تحلّ على بلد من البلاد العربية تكتب في تاريخ بقية البلاد، كما أن الشعراء الذين كتبوا عن القضية الفلسطينية لم يكونوا فلسطين كلهم، وعلاوة على هذا فإن المسلمين يرتبطون ببعضهم ارتباطاً خاصاً، ويمكن سماع صوت المقاومة في مختلف البلاد المسلمة ولا يمكن حصرها في نطاق قوميتها العربية.

يوسف الخطيب الذي يطرح موضوع فلسطين من منظارين: وطني وقومي، أكثر من منظار آخر، يقول: «أصبح جدّاً أن على الأديب العربي ألا يكون محدوداً بأفاق مأساته القومية الضيقة، خاصة في عصرنا الهائج بالتفاعلات الإنسانية على كل صعيد... إلا أن ما هو صحيح أيضاً أن التوسع الفائق على حده في التزام الهموم العالمية، لا بد أن يقع بالضرورة على حساب التزام الأديب العربي قضية الخاصة.

على أي حال كما ذكرناه سابقاً، فإن الموقف الوطني حتى يكون تمسكاً بالأرض وتشبهاً بها، يكون له بعد قومي ويصبح البعد القومي، الإنساني كما تقول الشاعرة:

هناك تعبير نوعي عن إنسانية الإنسان الفلسطيني فمازلنا نعاني من نمطية في التعبير عن الواقع المباشر بتكثيف الذات، وهذا لكه مشروع وضروري، ولكن لم ننتبه كثيراً إلى مخاطبة الإنسان فينا، والتعامل مع المأزق الإنساني بما هو مأزق عام. وواضح أن الموقف الوطني أدى إلى الموقف القومي بمعنى الانتماء إلى العروبة تاريخياً ونفسياً، فهذا الانتماء يؤدي بالضرورة إلى الموقف الإنساني.

أبُّها الشرق، اي نور جديد لاح في غنمة الليالي السود
لف شمّ الجبالِ والسَّهْلِ والحُزْنِ وهام الرّبي ورمل البيد
وإذا أنت يفتح النورُ عينيك، فتصحو على الضياء الوليد
وتمطيت من طويل خمود ومسحت الجنون بعد هجود
وتطلعت في حماك، حمى المجاد، ربع العروبة الممدود
(طوقان، ١٩٨٨م: ١٣٤)

تخاطب الشاعرة في القصيدة هذه الشرق وخاصة العرب منهم، وتذكرهم بأنّ فيهم شيء يمكنه أن يقلب الأوضاع لتحلّ الظروف الحسنة، محل سيئتها وما هو إلا العراق



العربي المتأصل في جذور أهله.

الاتجاه الإنساني

أبرز الشعراء في قصائدهم، الجانب الإنساني للصراع العربي الإسرائيلي فيما جاولوا طرح الصراع: «على أنه ليس مسألة الحقد العربي ضد اليهود وقدموا لنا صوراً إنسانية لعلاقات بين العرب واليهود ولو ألقينا نظرة على دواوين الشعر لشعراء الأرض المحتلة وخاصة فدوى، لنرى أنها مزج هذه المواقف الثلاثة بشكل، حيث لو تكلم عن الوطن، سيتكلم عن ظلم الناس المظلومين، وعن طرد الشعب المظلوم من دارهم. التي من حق كل مواطن أن يعيش فيها.

حُرَيْتِي!

حُرَيْتِي

حُرَيْتِي

صوت أردده بملء فم الغضب

تحت الرصاص وفي اللهب

وأظل رغم القيد أعدو خلفها وأظل رغم الليل أقفو

خطوها

وأظلّ محمولاً على حد الغضب

وأنا أناضل واعياً حرיתי

في الحقيقه فدوى طوقان تتحدث عن الحق الإنساني الذي سلب عنها، وعن كل شعبه. ونستطيع أن نقول إن الاتجاه عند فدوى طوقان بتياراته المختلفة موجودة.

النتيجة

يمكننا القول إن فدوى واحدة من كبار رواد شعر المقاومة، شاعرة الكلمة السارية في أفئدة الأحياء الرقيقة الشفافة السامية المحلقة في أجواء رحبة من الحب والصفاء والنماء، وصاحبة الكلمة الخارقة لقلوب الأعداء إن كانت لهم قلوب، وإن كانت فهي



سوداء قاسية لاتعرف معنى الإنسانية.

إنها بحق شاعرة الوطنية وصاحبة الكلمة الحرة وصاحبة مدرسة شعرية في المقاومة الفلسطينية التي لم ينضب معينها ولم يذب رواؤها ولم يأفل بريقها ولم ينطفئ وهجها.

المصادر والمراجع

- حسن الزيات، أحمد. لانا. تاريخ الأدب العربي. بيروت: دارالثقافة.
- الخطيب، يوسف. ١٩٦٨م. ديوان الوطن المحتل. دارفلسطين.
- زيدان، جرجى. ١٩٨٢م. آداب اللغة العربية. بيروت: دارالجيل.
- شوندى، حسن. «المرأة عند بهار والرصافي». فصلية دراسات الأدب المعاصر. صيف ١٣٨٩ش. العدد ٧.
- صص ٧٧-٩٢. ضيف، شوقى. ١٩٥٩م. دراسات فى الشعر العربى المعاصر. القاهرة: دارالمعارف.
- ضيف، شوقى. ١٩٨٠م. ملامح الأدب العربى الحديث. بيروت: دارالنهار للنشر.
- ضيق، شوقى. ١٩٦١م. الأدب العربى المعاصر فى مصر. القاهرة: دارالمعارف.
- طوقان، فدوى. ١٩٨٨م. الديوان. بيروت: درالعودة.
- على مصطفى، خالد. ١٩٨٦م. الشعر الفلسطينى الحديث. دارالشؤون الثقافية العامة.
- كاميل اليسوعى، روبروت. ١٩٦٦م. أعلام الأدب العربى المعاصر. بيروت: مركز الدراسات للعالم العربى المعاصر.
- كنفانى، غسان. ١٩٨٢م. أدب المقاومة فى فلسطين المحتلة. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
- گنجى، نرگس. ١٣٧١ش. ویژگی های موضوعی فنی فکری در شعر مقاومت. تهران: دانشگاه تربیت مدرس.

